في العقايد المبتدعة وزعموا ان اول قدم يصرف الله العناية والهمة رد
مخالفتهم وهناك **دسيسة** منافسة هي الحامل
في الحقيقة فانه قوا بغيا ثم ترتب على الافتراق نفوذ كل بعموم النفاق
وصار كل انما يغتر من قال عليه من الملوك على خصمه وفي
الملوك ايضا من يدعي العلم كما يحكى عن المامون اول خليفة
يدخل عليه من هو اعلم منه فصارت العلما اسرى الملوك حين لم
يبقوا ابدا واحدة على الملك صاروا لا يستطيع احدهم ان ينكر
منكر الولاة يامر بالمعروف ثم يدرجوا الى صبر والى المنكر معروفا
كما جا في الخبر النبوي وصاروا يحسنون الى الملوك اهواهم والملوك
عن آخرهم الا من وفا الله وقليل ما هم كل همتهم مصروف في تقويم
امرهم واشاعة ذكرهم وهذا المال هو المعوان على ذلك والمبلغ
الى ما هنالك ومع هذا مع نزع الله من قلوبهم ذل المعصية وهيبة
اهل الشريعة ولكنهم اعدوا لهم شبكة محكمة وكل من في الوجود
طالب صيد **قال المنصور** بدون مبالاة بهم كلهم يمشي
رويد كلكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد ولله در عمرو فلو وجد
مساعدا او ناسيا به واحد من هولا الفضلا فترى الامير اول قدم معه على
العلم بدينه فيملي بطنه ويتحير له عن السحت فلا يستطيع بعد ان
يتكلم فان تكلم سكر به العامة والخاصة ولا ناصر له لان كلا
قد وقع في شبكة من الامير ثم بعد ذلك لم يقنعوا عنهم حتى صاروا
يسندون اخذ هذه الاموال اليهم ويفحمونهم ان يتكلموا على تحليلها كما
فعلوا بالزامهم الحكم بردة المخالفين **ولقد بلغني في مكة**
المشرفة ان اهل الوضايف فيها الامامة والخطابة والتدريس
والفتيا والقضا والوعظ وبنونات المشايخ اهل الصفا وملاذ بني الايام
في الحوادث وفي الله سرهم وكفا كان لهم جراية من السلطان يجي في
السنة مرة او مرتين والسلطان لا شك عنده حلال ومحت لانه يجي في
بحر النصارى ربما يغنم منهم زاده الله نصرا عليهم وتاييدا وفي مصر
الشام اوقاف كثيرة للحرمين وايضا ارضه خراجية وان كان قد

بلغ

١٢٠

بلغ جورهم الى حد ما نظن معه بقا ملكهم سبحان العليم
الحكيم فقال هاولا المشار اليهم نريد ان نكون جراتنا او بعضها
من خراج جدة وهو سحت بحت مجاورا وهو طيب وهذا ضرب
مثال لما هو في اشرف البقاع **ولقد ظهر عليهم اثار ذلك**
حتى نرى من اخبارهم العجاب ولو لم يكن من ذلك الا انك لا تكاد
تجد احدا منهم الا يسحب ثوبه بطرا وخيلا وربما كان حريرا وان كان
مصمت فيجمع المعصيتين في فنا الكعبة ويزداد كلما ذكرنا فيهم
بحسب الفضيلة او تزداد الفضيلة به فلا ندري ايهما السبب من المسبب
وقد كانت دولة الاتراك في اليمن كذلك يعوثون في اموال
الناس بلا قيد مخصوص لكن على حسب ما يتفق فاستغاث بذلك
قابهم فلما استثبت الامر بموع الزكوة والقوانين الشرعية ولكن بقا
لهم من سنن الاتراك التعبية ما يكفيهم فسموها في اوايل الامر بالمعونة
اي على الجهاد ثم قالوا المجبا والعشور ثم قوموا تلك المعالم ولكن
بشطارة واختلاف بحسب احوال البلدان **ولهم دسيسة باردة**
يتوكبون عليها في السر يغرون انفسهم قالوا قد كانت الكلمة
للخبر والتشبيه وهما كفر والدار دار كفر فاستفتحناها بسيوفنا
فنصنع ما شينا كخيبر ونحوها **حتى** روالي من لا انهم ان
رجلا هو افضلهم وضاعا ملدان يتحيل في الاخذ الى قدر النصف
كانها معاملة لكن على وجه لا ينفر وكان الوالي على اليمن الاسفل
نفر وادب وجبلة وحيس وساير تهامة يقول لهم فيما بلغنا
اذا شكوا الجور لا توا اخذني الله الا فيما ابقيت لكم **وهذه**
الدسيسة الخبيثة والفضيحة المخزية من ذيول التكفير بالتاويل ٥
وللزيدية والمعتزلة من ذلك الحظ الاكبر والنصيب
الاوفر نسال الله العصمة مع ان هولا المدلين لهذه الحرافة لا تتم لهم ذلك
في بعض البلاد فانهم قاموا بنفوسهم واخلوا الاتراك وحموا بلادهم
بالحمية والعصبية والامام القايم متخوف ثم انقادوا له طوعا ونرى
اخذ الاموال المذكورة في تلك البلدان ايضا وتارة يقولون قد غلب على

قف على هذه الدسيسة
في استحلالهم اخذ
اموال الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)